@ 392 @ فلا إشكال في شمول الهلاك للحيوانات التي لا تعقل . وإذا أراد ا إهلاك قوم أمر نبيهم ومن آمن منهم أن يخرجوا عنهم . لأن الهلاك إذا نزل عم . .

تنبيه .

قوله : { مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ } الضمير في (عليها) راجع إلى غير مذكور وهو الأرض . لأن قوله { مِن دَابَّةٍ } يدل عليه ، لأن من المعلوم : أن الدواب إنما تدب على الأرض . ونظيره قوله تعالى : { مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ } ، وقوله : { حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ } أي الشمس ولم يجر لها ذكر ، ورجوع الضمير إلى غير مذكور يدل عليه المقام كثير في كلام العرب . ومنه قول حميد بن ثور : حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ } أي الشمس ولم يجر لها ذكر ، ورجوع الضمير إلى غير مذكور يدل عليه المقام كثير في كلام العرب . ومنه قول حميد بن ثور : % (وصهباء منها كالسفينة نضجت % به الحمل حتى زاد شهراً عديدها) % .

فقوله (صهباء منها) أي من الإبل ، وتدل له قرينة (كالسفينة) مع أن الإبل لم يجر لها ذكر ، ومنه أيضاً قول حاتم الطائي : فقوله (صهباء منها) أي من الإبل ، وتدل له قرينة (كالسفينة) مع أن الإبل لم يجر لها ذكر ، ومنه أيضاً قول حاتم الطائي : % (أماوى ما يغني الثراء عن الفتى % إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر) % .

فقوله (حشرجت وضاق بها) يعني النفس ، ولم يجر لها ذكر . كما تدل له قرينة (وضاق بها الصدر) . ومنه أيضاً لبيد في معلقته : فقوله (حشرجت وضاق بها) يعني النفس ، ولم يجر لها ذكر . كما تدل له قرينة (وضاق بها الصدر) . ومنه أيضاً لبيد في معلقته : % (حتى إذا ألقت يداً في كافر % وأجن عورات الثغور ظلامها) % .

فقوله (ألقت) أي الشمس ، ولم يجر لها ذكر ، ولكن يدل له قوله : * وأجن عورات الثغور ظلامها * .

لأن قوله : (ألقت يداً في كافر) أي دخلت في الظلام . ومنه أيضاً قول طرفة في معلقته : لأن قوله : (ألقت يداً في كافر) أي دخلت في الظلام . ومنه أيضاً قول طرفة في معلقته : % (على مثلها أمضي إذا قال صاحبي % ألا ليتني أفديك منها وأفتدي) % .

فقوله : (أفديك منها) أي الفلاة ، ولم يجر لها ذكر ، ولكن قرينة سياق الكلام تدل عليها . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { يُؤَاخِذُ } الظاهر أن المفاعلة فيه بمعنى

الفعل المجرد . فمعنى آخذ الناس يؤاخذهم : أخذهم بذنوبهم . لأن المفاعلة